أكرم أخاك في وطنه:

قال القاضي الجرجاني: كان الصاحب بن عباد يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد.

وقد استعفيته يوماً من فرط تحفيه بي وتواضعه لي، فأنشدني لنفسه:

أكرم أخاك بأرض مولده وأمده من فعلك الحسن

فالعز مطلوب وملتمس وأعزه ما نيل في الوطن

ثم قال لي: قد فرغت من هذا المعنى في قصيدتك العينية، فقلت: لعل مولاي يريد قولي:

وشيدت مجدي بين قومي فلم أقل أيا ليت قومي يعلمون صنيعي

فقال: ما أردت غيره. والأصل في ذلك قوله تعالى: " يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي، وجعلني من المكرمين ".

توبة مغن:

قيل: كان عبد الله بن المبارك من أصنع الناس في الألحان، وضرب العود.

فبينما هو يغني ذات يوم:

الم يأن لي منك أن ترحما وتعصى العواذل واللوما

وترثى لصب بكم مغرم أقام لهجرانكم مأتما

إذ سمع من جوف العود هاتفا يقول: " ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله " فكسر ابن المبارك العود وساح في البرية!.

أربعة رجال:

كان يقال: أربعة كانوا ـ ومحال أن يكونوا ـ: زبيري سخي، ومخزومي متواضع، وهاشمي شحيح، وقرشي محب لآل محمد!! والسر في كراهة قريش لبني هاشم: أنها نفست عليهم بعثة الرسول ـ صلوات الله عليه منهم ـ فكرهوا أن يجمعوا لهم بين النبوة والخلافة، ثم لكثرة ما قتل منهم الإمام علي ـ (عليه السلام) ـ في الغزوات النبوية فاضغنوا عليه! وقال معاوية ـ رحمة الله ـ يوماً: إذا لم يكن الهاشمي جوادا،